صنّاع السياسات الحكومية، أندرو لي

آندرو لي هو سياسي محنك ومدرّب على كتابة السياسات العامة ومناقشتها من الناحية الإقتصادية والقانونية

لقد غيّرت مشاركتي في إعداد هذا التّقرير وفي المناقشات بين أعضاء اللّجنة تفكيري فيما يمكنني القيام به شخصيًّا، وما تحتاج البلدان إلى أن تقوم به مثل بلدي، وما أودّ رؤية المنظّمات المتعدّدة الأطراف تفعله.

على المستوى الشّخصي، يُعتبَر **القسم رقم 4.8** أفضل دليل علمي في مقابل الأدلة العلمية الأُخرى، ويُعَدّ القسم المفضّل لديّ. وثمّة الكثير من النصائح الحكيمة هنا بشأن كيفيّة الحصول على المزيد من "الأدلة العلمية الأُخرى" التي يتمّ تقديمها بانتظام للمسؤولين المنتخبين أمثالي، مثل إعداد نسخة مسبقة واحدة، ووجود خبير لديه رأي، وتوفّر فريق من الخبراء يقدّمون توصيات، وفحص مجال العمل. منذ بضع سنوات، كتبتُ كتابًا عن التّجارب العشوائيّة. والآن، بعد العمل على هذا التّقرير، أصبحتُ أكثر شغفًا بالحاجة إلى تقييمات عشوائية للسياسات. تتمثّل إحدى نقاط قوّة التّجارب في سهولة شرحها للمواطنين. إنّها تُساعدنا في التّغلّب على مخاوف المواطنين بشأن "التكنوقراطية"، حيث يشعر النّاس العاديّون أنّهم يتعرّضون للخداع من خلال عمليّات صنع القرار الّتي لا يفهمونها. لا تقتصر الثّقة في الحكومة على اتّخاذ القرارات الصّائبة فحسب، بل يتعلّق الأمر باتّخاذ القرارات التي يرى المواطنون أنّها صحيحة.

إنّ التقييم هو ليس قضيّة النُّخبة، فالدّليل العلمي هو للجميع. ويقدّم التّقرير الّذي أعددناه مقترحات للأفراد والحكومات والمنظمات غير الحكومية. إذا كنت فردًا يبحث في الأدلة العلمية على الإقلاع عن التّدخين أو على فقدان الوزن، فينبغي أن تبحث في توليفات الأدلة العلمية، وليس الدّراسات الفرديّة. إذا كنت صحافيًّا تكتب عن الصّحة، فعليك أن تصبح زائرًا منتظمًا لمؤسّسة كوكراين، حيث سوف تجد الأدلة المُستخلَصة من آلاف المواضيع. وبالنّسبة لوسائل الإعلام التي ترفع التّقارير عن السّياسة الاجتماعية، تقدّم منظمة كامبل التعاونية الخدمة نفسها. ويقترح تقريرنا أن تصبح الحكومات أفضل في استعمال الأدلة العلمية في قراراتها، وأن تبني قاعدة الأدلة العلمية من خلال تقييمات صارمة. كما ينبغي أن تعتمد المنظّمات العالمية على الأدلة العلمية بنسبة أكبر، وينبغي أن يُعِدّ البنك الدّولي تقريرًا بارزًا عن أفضل الممارسات في استعمال الأدلة العلمية.

وتختلف المنظّمات العالمية اختلافًا ملحوظًا في استعمالها للأدلة العلمية. وتتبع التّقارير الصّادرة عن فريق الحوكمة الدّولية المعني بتغيّر المناخ مقاربة صارمة للغاية في اختيار الأدلة العلمية وتصنيفها فيما يتعلّق بالاحترار العالمي وعواقبه. وهناك هيئات عالمية أُخرى أقلّ منهجيّة في استعمالها للأدلة العلمية، وكثيرًا مّا تعتمد على الدّراسات الفرديّة، وتستشهد فقط برأي الخبراء عند وجود مجموعة كبيرة من المؤلّفات التي يُراجعها الزّملاء، أو تستنبط الأدلة العلمية من خلال سياقات مختلفة تمامًا. إنّها ليست مسألة هيئات عالمية ترغب في تشويه صورة العِلم - إنّما تحرص هذه المنظّمات على تحسينها، ويمكن للخبراء الخارجيّين مساعدتها على القيام بذلك من خلال تقييم التّقارير ضدّ السياسة التي تنتهجها كلّ هيئة بشأن كيفيّة استعمال الأدلة العلمية. وكما ورد في **القسم رقم 5.5**، كان "للتّسمية والتّشهير" التّأثير الإيجابي الكبير على استعمال منظّمة الصّحة العالمية للأدلة العلمية، وذلك ابتداءً من عام 2007. ويتعيّن على أجزاء أخرى من نظام الأمم المتّحدة أن تحذو حذو منظّمة الصّحة العالمية الرّائدة.

وهناك اعتراف متزايد، بين المنظّمات الخيريّة، بأنّ التّقييم العالي الجودة من الممكن أن يخلق دائرة حميدة من خلال السّماح بإنهاء البرامج غير الفعّالة، وتوسيع نطاق البرامج الفعّالة. وتطلب حركة الإيثار الفعّال والسّريعة النموّ من الجمعيّات الخيريّة أن تقوم بإنتاج أدلّة علمية صارمة على تأثيرها. على سبيل المثال تُشير تقديرات GiveWell.org إلى أنّ اثنتين من الجمعيّات الخيريّة الحاصلة على أعلى التّقييمات مثل مؤسّسة مكافحة الملاريا واتّحاد مكافحة الملاريا، تُنقِذ كلّ منهما حياة شخص مّا مقابل كلّ 4 500 دولار إضافي تُنفقه على برامجها. هذا حافز قوي للمانحين لدعم هذه الجمعيات الخيرية. المزيد من الأدلة على التأثير المباشر من الجمعيات الخيرية الأخرى يمكن أن تساعد في تحفيز السباق الخيري إلى القمة.

بالنسبة لجميع المواد، لا يسمح بتكييف أي جزء من محتوى هذا التقرير من دون إذن خطي من الناش. هذا العمل مُرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي- لا مشتقات رخصة دولية 0.4. نيابةً عن جامعة ماكماستر. **تقرير لجنة الأدلة العلمية**